Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظم بالعربية ، وكانت أشعاره حول بيئته الشخصية والعامة التي لم تكن إلاّ عربية إسلامية ؛ لكن الصحيح أيضاً أن الرجل كان في كل ما انتجه إنساناً ، الإنسان في شعر دعبل هو الأقوى ، والأقدر على التوصيل إلى الآخرين ، والأجدر في اختراق الحدود الضيقة ، ولعلَّ في هذا السر الأكبر أو المفتاح إلى السر الأكبر في شعر دعبل وعظمته .

في كل زمان ومكان يسعى أغلب الناس إلى ذوي السلطة ، يتقربون منهم عن حق وإخلاص ، أو عن تملق وغدر . للسلطة جانبها الأقوى ، وللسلطة جبروتها الذي يُرْهِبُ الناس ، وهكذا يحظى أصحاب السلطة بمن يمدحهم ويتملقهم ويزين للناس أعمالهم خيّرة كانت أم شريرة ، المهم أنها أعمال وأفعال وأقوال صاحب السلطة . لكن ما كل صاحب سلطة على حق ، وما كل حاكم بعادل . تبقى تلك النزعة من السوء في الإنسان تسعى للتغلب على ما فيه من خير ، يبقى شيطان المجد والثروة والشهرة والغَلَبَة يوسوس في ذات الإنسان الحاكم ، ويغتر المغرورون بتوافه الدنيا ، وينسون إنما الدنيا لهو ولعب ، ولا يكاد أحدهم يتذكر الباقيات الصالحات . فيكون ظلم ينوء بحمله كاهل كثير من الناس ، لكن هؤلاء في معظمهم لا حول لهم ولا قوة : يصبرون ويصبرون ، وقد يسعى قسم منهم للوقوف في وجه الطغاة العتاة ، ولكن كثيراً ما تكون الوقفة كالقشة يسحقها حِمْلٌ عظيم من الحديد . ويظل الناس ، الناس المسحوقون ، ينتظرون من يتحرك أو يتكلم . وقد درج في الحياة أن يكون الأدب ، والشعر منه ، تعبيراً عن المشاعر وبحثاً عن المستقبل ، فيتعلَّق الناس بالشعراء . أمَّا الشعراء ، فبشر ، ومثل بقية البشر يضعفون أمام وهج السلطة وأصحابها . وقد عرف الأدب العربي في قديمه وفي حديثه ، شعراء يمدحون السلطة وأهلها ، يتقربون من القابضين على زمام أمورها ، ويطمحون للحصول على شيء من رضاهم وعطاياهم . وفي التاريخ العربي الإسلامي كان الحكم العباسي ، وكان للعباسيين سلطة وقوة ، وكان للناس ، لكل الناس ، ما لهم من أصحاب السلطة ؛ وكان للشعراء ، كذلك ، ما لمعظمهم من السلطة ، لكن كان دعبل بن علي الخزاعي نسيج وحْدِه .